المدرس الدكتور / يوسف سامي فرحان

جامعة الانبار / كلية التربية للبنات

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣ – ١٩٦٤ المنطقة الشرقية أنموذجاً.

بحث منشور في مجلة مبدأ / مركز الدراسات والبحوث الاسلامية /الجامعة العراقية ٢٠١٧

ملخص البحث

شهد حكم الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود مرحلة حرجة في تأريخ المملكة العربية السعودية (١٩٥٣-١٩٦٤) ،بسبب المعارضة السياسية التي شهدها مدة حكمه ،أضف الى ذلك الإضرابات العمالية المستمرة في المنطقة الشرقية من المملكة ،فضلاً عن دخول التيارات الفكرية والقومية إلى المنطقة الشرقية من خلال المعلمين والمدرسين والعمال العرب ،الذين اتأثروا على العمال السعوديون بشكل كبير من خلال الافكار التي حملوها ،مما هيأ لظهور معارضة قوية ضد حكم الملك سعود في المنطقة الشرقية تمثل ذلك باضرابين شهيرين ،هما إضراب عام ١٩٥٣ وإضراب عام ١٩٥٦ ،فقد كان لهذين الإضرابين صدى واسع ،فضلاً عن دخول الافكار وتيارات آخرى مثل : الماركسية والبعثية والاشتراكية والناصرية ،التي أخذت دورها في بلورة الأحداث وزيادة حدة المعارضة السياسية .

ملخص البحث باللغة الانكليزية

The peried of King Judgment Wast Withesed Sauid bin Abdu Alazaz –ALSauid Critical stage form historical Perrod of Kingdom of Saudi Arabia ,because of enterance thinking current to eastern location by teachers and Instractors and coming workers Saudian worker waseffected largly by these Ideas ,soit prepare the apperance of strong objoction against the judgment of king sauid ,respresented by famons strikes ,the istsrrike in 1953 and and strike in 1956 ,I was for both wide echo ,by way enterane of strang Ideas and Marxia and Bath and AL –Naseria ,and Eshtrakia to eastern location which take its role in development of events and increase the political sharpness the regulation of judgment of king Sauid.

المقدمة

يهدف هذه البحث الى دراسة أهمية المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ،لامتلاكها الثروة النفطية في السعودية إذ تعد الشريان الرئيسي للاقتصاد السعودي ، إذ شكلت هذه المنطقة خليطاً كبيراً من العمال العرب والأجانب الوافدين الذين كان لهم أثر في بلورة أفكار العمال السعوديين ،أضف إلى ذلك ظهور الفكر القومي والتيارت الفكرية الاشتراكية التي عززت هي الآخرى من قدرة العمال للمطالبة بالاصلاحات سواء في شكل الحكم أو النظام السياسي أو حياتهم المعيشية ،فضلاً عن دراسة الأحزاب والجبهات والحركات السرية والعلنية التي ساعدت على تطور المعارضة السياسية ضد حكم الملك سعود في المنطقة الشرقية .

تضمنت هذه الدراسة مبحثين ،تناول الأول ظهور المعارضة السياسية في المنطقة الشرقية ،وتطور هذه المعارضة بقيامها عدة إضرابات أقلقت المسؤوليين السعوديين ،أما المبحث الثاني فقد تضمن الإحزاب والجبهات والحركات السرية والعلنية التي زادت من حدة المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية .

المبحث الأول / ظهور المعارضة السياسية في المنطقة الشرقية .

كان اكتشاف النفط وزيادة الثروة المالية قد من جعل دول الخليج العربي ،ولاسيما المملكة العربية السعودية موطأ قدم للأطماع والتحديات الاستعمارية ،وأدخلها إلى حلبة الاهتمام والاستقطاب[١] ،فلا شك في أن يكون للنفط دور مهم في تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ،لأهالي المملكة عامة والمنطقة الشرقية[٢] خاصة[٣] ،إذ أدت السياسات الداخلية الخاطئة لحكومة الملك سعود إلى احداث استياء واسع بين فئات المجتمع ،ولا سيما إذا ما عرفنا أن المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية كان يقطنها الغالبية من الطائفة الشيعية التي كانت ضد سياسية وحكم الملك سعود ،فضلاً عن معارضة تمثلت بالملاكات المثقفة العاملة بالقوات المسلحة الجيش ،وموظفي المملكة المدنيين ،كما امتدت هذه المعارضة إلى مؤسسة (أرامكو) النفطية ،فشكلت نواة معارضة عمالية انحصرت بين عمال شركة (أرامكو) الذين كانوا غير راضين عن استغلال العمال الأمريكان لهم وسلب حقوقهم[٤].

كما كان لظهور الإيديولوجيات القومية العربية والماركسية في المملكة العربية السعودية دور في قيام عدة حركات اجتماعية ،ونشوب عدة إضرابات في المنطقة الشرقية ،فضلاً عن ظهور الإيديولوجية الليبرالية الغربية التي دخلت المنطقة الشرقية مع عودة السعوديين الذين درسوا في الغرب ،ولاسيما في حقبة الخمسينيات والستينيات[٥] .

كما كان للراديو والصحافة والتعليم أثرً بارزً أيضاً في تطور وعي العمال السعوديين عما كان يجري من أحداث في الوطن العربي ،فضلاً عن اختلاط السعوديين من أهالي المنطقة

الشرقية بالمعلمين والعمال الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين والمصريين ،فقد أعطى ذلك حافزاً قوياً لبروز وعي قومي ،ولاسيما مع اندلاع حرب فلسطين عام ١٩٤٨ مع الكيان الصهيوني[٦] .

أما أهمية موضوع بحثنا عن المنطقة الشرقية ،فتأتي أهميتها كونها تعد الخزين الاستراتيجي للمملكة العربية السعودية من النفط ،لذلك فهي مصدر الاقتصاد الرئيسي للمملكة ،مما جعلها ذات أهمية رئيسية ،فمن سبعين حقلاً نفطياً تمتلكها المملكة العربية السعودية ،تحتضن المنطقة الشرقية بـ (٥٠ حقلاً) ،وفيها أكبر حقلين نفطين في العالم ،وهما (الغوار ، القطيف) ،وتزود حقول المنطقة ما نسبته (٩٠- ٩٥ %) من الدخل القومي للمملكة ،من خلال تزويد (١٥ %) في النفط للأسواف العالمية[٧] ،مما يدلل على من تصميم السلطات السعوددية على السيطرة على هذه المنطقة ،وعدم السماح بالقيام بأي إضطرابات أو مظاهرات يعطل انتاج النفط ،ويؤدي إلى أزمة مالية في المملكة العربية السعودية[٨] .

فقد استقبلت المنطقة الشرقية أعداداً كبيرة من العمال العرب والأجانب للعمل في الشركات النفطية ،مما أدى إلى ظهور شريحة اجتماعية جديده من الموظفين والعمال[٩] ،كانت اوضاع العمال في المنطقة الشرقية بائسة ،ورواتبهم لا تلبي احتياجاتهم اليومية ،وكان واقع بيوتهم عبارة عن بيوت خشبية ،وقد اطلق على هذه الأحياء البائسة القريبة من شركة (أرامكو) وسكن العمال الأمريكيين ،اسم الحي السعودي أو الكمب السعودي[١٠] كذلك لم يكن العمال من أهالي المنطقة الشرقية على مستوى عالٍ من التعليم ،لذلك فقد أنشأت شركة (أرامكو) مدارس لتعليمهم ،وكانت غالبية المعلمين والمدرسين من سورية ولبنان ومصر وفلسطين ،لذلك لم يكن المعلمون أو المدرسون بعيدين عن الصراعات العقائدية والمذاهب السياسية المختلفة ذات الأتجاه القومي اليساري السائدة آنذاك ،بل كان بعضهم أعضاء في بعض الأحزاب من خلال عملية التعليم ،وقد وجدوا في الشباب السعودي في المنطقة الشرقية آنذاك أرضاً خصبةً وحماساً واضحاً ،لبث إيديولوجيات كانت غريبة إن صح التعبيرعن المجتمع السعودي آنذاك ،وكان بعض المعلمين يغتنمون أوقاتاً طويلة مع طلابهم خارج الصفوف الدراسية للنقاش حول ما كان يجري في الوطن العربي من أحداث ،ولاسيما الصراع العربي الصهيوني[١١] .

لذلك فقد نشأت عدة إضرابات في الأربعينيات والخمسينيات ،وذلك لتغيير واقع الحياة التي كانوا يعيشها العمال في المنطقة الشرقية بسبب الظروف الصعبة وقلة أجورهم اليومية ،فضلاً عن الصراع العربي الصهيوني ،مما أدى إلى هياج عام ،ولاسيما ضد الوجود الأمريكي في المملكة العربية السعودية[١٢] ،مما دفع الحكومة السعودية أن تعلن استعدادها لبحث امكانية وضع نظام يكفل حماية العمال إلى جانب قيام شركة (أرامكو) ببناء أحياء سكنية منفصلة عن

الأمريكيين والعمال العرب ،وكان قبول الحكومة ،قد جاء بضغط من إدارة شركة (أرامكو) التي ترغب في أحداث تطور في البيئة الاجتماعية بالقدر الذي يتناسب مع دفع عملية الانتاج في المنشآت النفطية ،وكان لتأميم النفط في إيران بعد أن قامت حكومة مصدق الوطنية في عام ١٩٥١ بتأميمه ،قد أحدث هو الآخر صدى واسعاً في صفوف العمال بل أن الرئيس المصري جمال عبد الناصر نفسه ،كان من المتأثرين بقرار التأميم الإيراني[١٣].

لذلك بدأ انتشار الوعي القومي شيئاً فشيئاً بين العمال السعوديين في المنطقة الشرقية ،ولاسيما في شركة (أرامكو)[١٤] ،أضافة إلى ذلك فقد تأثر المجتمع ،بالتحركات التي كانت تتبلور في اتجاه العمل السياسي المباشر في البحرين التي يفصلها عن شاطئ المنطقة الشرقية (عشرون ميلاً) من المياه في الخليج العربي ،وكان هذا التحرك قد شهد تطوراً عالياً في هذه المدة ،وصدر بين أعوام ١٩٥٠ حتى ١٩٥٦ العديد من المجلات والصحف والنشرات السرية المعادية للاستعمار البريطاني على البلاد ،التي تملكها اثنتان من أمهات (أرامكو) هما شركتا (تكساكو وسوكال) ،ومما زاد في تبادل شركتي (بابكو) وشركة نفط البحرين التأثير ذاته بين الحركة العمالية في البلدين ،هو التلاحم الوثيق بين سكانهما ،بالنظر إلى أن الأغلبية السكانية لكليهما تتبع المذهب الشيعي[١٥] ،ومن هذه الصحف والنشرات مثل : الوطن والخميلة والشعب والقافلة وغيرها من المطبوعات التي كان لها وقع عظيم بين العمال الذين يجيدون القراءة[١٦] .

وقد ذكرت وثيقة للبلاط الملكي " بقيام مجموعة من العمال العرب في شركة (أرامكوا) الحكومية بإضراب في ١٩ تموز عام ١٩٥٣ عن العمل احتجاجاً على عدم تسليم رواتبهم لمدة أربعة أشهر ،وقد قابل وفد من العمال المضربين وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان ،لشرح تردي واقع العمال ،وقد أرسلت الحكومة إعضاء الوفد المفاوض إلى السجن ،وصرفت للعمال الآخريين راتب خمسة عشر يوماً كدفعة أولى[١٧] ،كما قاد العمال إضراباً آخر جمع عمال سعوديين وعرباً احتجاجاً على عدم دفع رواتبهم من قبل الحكومة السعودية ،وتصدى العمال لسيارة الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية السعودي ،وذهب وفد من العمال إلى وزارة المالية للمفاوضة لصرف رواتبهم ،إلا أن الشرطة كذلك ألقت القبض عليهم ،ويلاحظ من هذه الإضرابات المتكررة أن أكثر السعوديين أخذوا يخرجون من تحفظهم السابق ،وانتقاد تصرفات الأسرة المالكة علناً مما قاد إلى إضراب كبير أخر[١٨] .

ـ إضراب عام ١٩٥٣ :

تظاهر حوالي ثلاثة عشر ألف عامل في عام ١٩٥٣ أثناء زيارة الملك سعود للمنطقة الشرقية، ثم تحولت هذه التظاهرة إلى إضراب[١٩] ،وانقطع انتاج النفط لمدة ثلاثة أسابيع شارك

بعض الجنود السعوديين في الإضراب ،وساهموا أيضاً في الاعتداء الذي استهدف القنصلية الأمريكية ،وانظموا إلى موظفي شركة (أرامكو) لدعم جبهة الإصلاح الوطنية المعادية للملكية[٢٠] .

ونتيجةً لهذه الإضرابات التي عمت المنطقة الشرقية شكلت (لجنة العمال) ،وهي أول منظمة تقدمية في المملكة العربية السعودية تشكلت سرياً ،وأصبحت محوراً لنضال العمال في الحصول على حقوقهم من شركة (أرامكو) ،أذ قدمت للشركة مطالب بتوقيع سبعة آلاف عامل ،كان من ضمنها أن تعتراف شركة (أرامكو) بها كهيئة نقابية للعمال ،وقد اتهمت شركة (أرامكو) اللجنة وأعضاءها بالشيوعية ،وتمكنت الحكومة من القضاء عليها واعتقال قادتها ،وعقب هذه الإضرابات ،قام العمال بانتخاب لجنة جديدة قدمت عريضة جديدة بتوقيع ثمانية آلاف عامل لم تختلف عن المطالب السابقة ،وتمكنت من قيادة إضراب كبير في ١٧ تشرين الأول عام ١٩٥٣ ،شارك فيها نحو عشرون آلف عامل ،فتوقف العمل بالشركة بكافة مؤسساتها ،ونظراً لتصاعد حدة الإضراب ،فقد اشتركت قوات أمريكية من قاعدة الظهران العسكرية مع القوات السعودية لقمع هذه الإضرابات[٢١] ،ونتيجةً لذلك أمر الملك سعود بتشكيل هيئة ملكية دائمة للنظر في الشؤون العمالية في عام ١٩٥٤ ،وجعل مقرها في مركز إمارة المنطقة الشرقية بالدمام ،وأعطيت قراراتها الصفة الرسمية في تحسين احوال العمال[٢٢] .

صاحب بعد أنتهاء هذه الإضرابات تحولات اجتماعية وثقافية للعمال ،أذ صدر في كانون الأول عام ١٩٥٤ أول جريدة في المنطقة الشرقية وهي جريدة الظهران نصف الشهرية ،وبعدها بثلاثة أشهر صدرت جريدة الفجر في نيسان من نفس العام ،وهي صحيفة أسبوعية ،كان هدفها نشر حرية التعبير في المنطقة ،على الرغم من أنها كانت ممنوعة التداول[٢٣] .

كان الإضراب في الحقيقة يعني بداية مرحلة جديدة في الحركة العمالية بالمملكة العربية السعودية عمة والمنطقة الشرقية بشكل خاص ،وبالفعل استمرت في السنوات الثلاث التالية المفاوضات بين ممثلي العمال والشركات ،ولكن السعي للحيلولة دون وجود حركة عمالية منظمة كان القاسم المشترك بالنسبة للحكومة السعودية والشركات ،وشكلت شركة (أرامكو) ما يسمى بـ " لجان الاتصال" ،وكلفت شكليًا بدراسة مطالب العمال لتفادي القيام بالإضرابات مرة آخرى[٢٤].

كما اعلنت حكومة المملكة العربية السعودية من جانبها عن القاء القبض على شخصين في المنطقة الشرقية بتهمة النشاط الشيوعي[٢٥] ،كما واعلنت عن اعتقال حوالي ١٥٠ شخصاً من السوريين والفلسطينيين واللبنانيين يعملون في شركة (أرامكو) ،وقد أبعدوا إلى خارج المملكة

بتهمة ميولهم اليسارية والأنشغال بالإعمال السياسية ،ويذكر أن عدداً منهم كانوا ينتمون بالفعل إلى الحزب القومي السوري[٢٦] .

فيما حذرت الخارجية الأمريكية من جانبها الملك سعود من مخاطر هذه الاضطرا بات، قائلاً " إنه كانت هناك معلومات تشير إلى وجود خلايا لتنظيمات سياسية داخل المملكة العربية السعودية، وإن ما قام به العمال هي حركة ثورية معادية للحكومة السعودية ،كان وراءها الرئيس المصري جمال عبد الناصر ،الذي دعا إلى تشكيل اتحادات لنقابات العمال في الأقطار العربية " ،مما أثار ذلك هواجس الملك سعود تجاه نوايا الرئيس جمال عبد الناصر وأهدافه السياسية ،لاسيما وأن الدعاية الناصرية كانت تهاجم من وقت لآخر تصرفات الملك الشخصية ،وحتى الرئيس جمال عبد الناصر نفسه كان أحياناً في خطبه الطويلة يكشف عن رأيه في الملوك والشيوخ والسلاطين ،وما تشكله تلك الأنظمة من عوائق في طريق تقدم الأقطار العربية ،ولم تخف الدعاية الناصرية أنها تعد نظام الحكم في السعودية في مصاف هذه الأنظمة المستبدة[٢٧] .

كما أثارت مشكلة جديدة لحكومة المملكة العربية السعودية في تموز من عام ١٩٥٥ عندما لم تجدد عقد قاعدة الظهران للولايات المتحدة الأمريكية الذي كان سينتهي بعد عام ،إذ تقدمت اللجان العمالية آنذاك في شركة (أرامكو) بالمطالبة بسن الدستور وأجازة الإحزاب السياسية والتنظيمات النقابية ،وإيقاف تدخل الشركة في شؤون المملكة الداخلية ،وكان من أسباب رفض الملك سعود من تجديد عقد القاعدة مرة آخرى ،لمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية للكيان الصهيوني[٢٨].

كما قام الملك سعود بعد تلك الأحداث بأصدار عفوٍ عن العمال الذين فصلوا عن عملهم (إعضاء اللجنة العمالية) ،وأمر برفع الحظر عن تحركاتهم والسماح لهم بالعودة إلى المنطقة الشرقية ،كما وسمح للمبعدين في الخارج إلى العودة للمملكة ،وأمر باعادة المفصولين إلى اعمالهم ، إلا أن ذلك لم يمنع من قيام إضرابات آخرى ،ولا سيما إضراب عام ١٩٥٦[٢٩] .

ـ إضراب عام ١٩٥٦ :

اندلع هذا الإضراب في آيار عام ١٩٥٦ ،إذ وجهت إدارة شركة (أرامكو) دعوة للملك سعود لزيارة منشآتها والإطلاع على مراحل الانتاج التي جرى افتتاحها حديثاً ،نظمت الإدارة برنامجا حافلاً لزيارة الملك سعود ،يتضمن جولة على المنشآت البحرية واستعراضاً لتطور صناعة الزيت ،أضافة إلى مهرجان تكريمي يقيمه الموظفون الأمريكيون ،كما نظم أمير المنطقة الشرقية وبعض أعيانها سلسلة من الولائم للملك ،لكن العمال افسدوا هذا البرنامج ،واضطروه لاختصار الزيارة والعودة إلى الرياض، وفي اليوم الأول من الزيارة ،طلب ممثلون عن العمال

السماح لهم بمقابلة الملك لشرح أحوالهم المعيشية والوظيفية ،ومعاناتهم في ظل إدارة شركة (أرامكو) لكن مسؤولي المراسم أبلغوهم برفض الملك ،لاستقبالهم نظراً لضيق وقته ،فصمموا على لقائه ،وأخذوا يلاحقونه من مكان إلى آخر محاولين رفع نداءآت الاستغاثة إليه ،لكن الملك لم يقابلهم ،مما أغضب ذلك العمال الذين وجدوا أن الملك سعود غير مبال بمعاناتهم ،فقرروا تنظيم مسيرة احتجاجية كنوع من استعراض القوة[٣٠] ،رافعين شعارات تدين الامبريالية ،وطالبوا بنقابات عمال منتخبه ،ثم تصاعدت حدة هذه التظاهرات بشكل كبير الى اعمال شغب[٣١] .

أثارت هذه الاعمال نقمة الحكومة السعودية ،فاصدرت في ١٢ حزيران عام ١٩٥٦ أمراً باعتقال إعضاء اللجنة العمالية ،وتمت اعتقالات كثيرة بين صفوف العمال والمثقفين والشباب ،فيما استطاع بعض أعضاء اللجنة العمالية الهرب إلى خارج البلاد ومن بينهم ناصر السعيد[٣٢] ،الذي لجأ إلى دمشق ثم القاهرة ،ليواصل نشاطه من هناك ،كما شملت الاعتقالات العمال العرب أيضاً ،إذ قامت الشرطة باعتقال مائة عامل فلسطيني وترحيلهم على الفور[٣٣] .

يعد إضراب عام ١٩٥٦ من أقوى الإضرابات العمالية في المنطقة الشرقية ،إذ تدخلت القوات الأمريكية من قاعدة الظهران مع الجيش السعودي لقمع هذا الإضراب ،كانت أهم مطالب العمال هي أصلاح حالهم المعيشي[٣٤] ،مارس العمال السعوديون بعد انتهاء الإضراب ضغوطاً على شركة (أرامكو) للاستجابة لمطالبهم في تحسين واقعهم المعيشي ،إلا أن ردة فعل الحكومة السعودية كانت عنيفة تجاه هذا التحرك ،إذ اعتقل قادة الحركة والعديد من العمال لأكثر من نصف عام ،وتوفي بالسجن محمد ربيع ،الذي يعد أول شهيد للحركة العمالية في السعودية ،لكن ضغوط الحركة العمالية لم تذهب سدى ،فقد أصدر قانون (العمل والعمال) ،الذي حدد أوقات ساعات العمل بثمان ساعات مع عطلة يوم كامل في الأسبوع ،وحسنت ظروف العمال الصحية والمعيشية بشكل كبير[٣٥] .

كما أصدرت المملكة العربية السعودية مرسوماً ملكياً بعد الإضراب في ٢١ حزيران عام ١٩٥٦، نص على " حظر على جميع موظفي وعمال الشركات النفطية القيام بإضرابات أو مظاهرات ،إذا كان مثل هذا الموقف ناتجاً عن إتفاق بين ثلاثة منهم أو أكثر، وسيعاقب المخالف بالسجن لمدة أسبوع واحد ،وكل شخص ثبت بحقه جريمة تحريض الموظفين أو العمال المشار إليهم، سواء بالقول أو بالفعل، على التوقف عن أعمالهم، تفرض بحقه عقوبة السجن لمدة عام واحد، حتى ولو لم تنجح عملية التحريض"[٣٦] .

بعد انتهاء الإضراب زار الرئيس المصري جمال عبد الناصر نهاية عام ١٩٥٦ السعودية ،وذهب إلى المنطقة الشرقية برفقة الملك سعود للأطلاع على واقع انتاج النفط

،وخرجت جموع غفيرة لتحية الرئيس المصري ،وأصاب المنطقة الشرقية إثناء الزيارة هلع كبير ،فقد اندفعت جموع كبيرة لترحب بالرئيس المصري راعي التيار القومي آنذاك ،وأثناء الزيارة أدى الرئيس المصري جمال عبد الناصر فريضة الحج وزار قاعدة الظهران ومدينة الرياض ومكة ،ودعا إلى الإفادة من عوائد النفط في تعزيز قوة العرب واستخدام النفط كسلاح في مواجهة بريطانيا والغرب[٣٧] ،اكتشف الملك سعود بعد زيارة الرئيس جمال عبد الناصر ،أنه أصبح لجمال عبد الناصر قوة شعبية لا تعتمد على المال ،وأدرك أن وسائل الإعلام الناصرية صارت أشد أثراً في تشكيل رأي عربي ،ضد الانظمة الملكية ،ولاسيما السعودية[٣٨] ،وبعد تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ لقيت هذه الخطوة تأييداً وتعاطفاً شعبياً في المملكة العربية السعودية ،وبارك المثقفون والأدباء في المنطقة الشرقية من خلال كتاباتهم وقصائدهم سياسة جمال عبد الناصر في استقلال الاقتصاد الوطني[٣٩] .

كما مارست إذاعة " صوت العرب" تأثيراً كبيراً على المنطقة الشرقية ،ووجدت الميول المناوئة لحكومة المملكة بين النخبة المثقفة السعودية ،ولاسيما بين العائدين من المهجر ،والطلاب الذين جلبوا معهم افكاراً ومعتقدات سياسية جديدة تركت بصماتها وأثارها على المجتمع السعودي ،الذي بدأ يشهد تزايداً في العائدات النفطية ،وبداية ظهور النخب الاجتماعية ،والقوى السياسية التي أخذت تطالب بأحداث تغييرات أساسية في نظام الحكم ،كما كان لبعض الاشخاص دور كبير في المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ،ومنهم عبد الله الطريفي[٤٠] ، الذي شدد العمل ضد الشركات النفطية ،وذلك من خلال قيام جبهة واحدة للبلدان العربية المنتجة للنفط ،إذ طرح فكرة الدعوة إلى عقد المؤتمر النفطي العربي عام ١٩٥٧ وبرز الفكرة إلى الوجود عندما انعقد في نيسان عام ١٩٥٩ في القاهرة تضمن قرارات عدة منها شعار "نفط العرب للعرب" ،وأن العائدات النفطية في المملكة السعودية يجب أن توزع على أساس احتياجات الأمة ،وفي أيلول عام ١٩٦٠ تم الإعلان عن تشكيل منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) ،وحظي شعار الطريفي "نفط العرب للعرب" باهتمام بالغ[٤١] .

وفي محاولة لتشديد الرقابة على الصحافة وحرية التعبير المعارضة في المملكة العربية السعودية صدر في عام ١٩٦٣ مرسوم ملكي آخر يقضي بإلغاء جميع الترخيصات الممنوحة لأفراد، لإصدار صحف تعالج القضايا السياسية ،ومنذ ذلك الحين، أصبح إصدار الصحف والمجلات مقصوراً على المؤسسات الصحفية فقط[٤٢] ،فيما ازدادت الضغوط على الملك سعود من جانب آخر للتخلص من عبد الله الطريفي ،فأقاله من منصبه في آذار عام ١٩٦٤ ،ثم قام الملك فيصل بسحب الجنسية السعودية منه في عام ١٩٦٤ ،وكان الطريفي مكروه من قبل الملك سعود ،وقد نعته بالشيوعي[٤٣].

ويمكن القول أن تأثير النفط كان واضحاً على المجتمع في المنطقة الشرقية لاسيما وأنهم كانوا يمثلون ٣٠ – ٤٠ % من العاملين في شركة (أرامكو) خلال مدة الخمسينيات ،كما تأثروا بالتوجهات القومية الناصرية بشكل كبير[٤٤] .

يتضح مما تقدم أن المنطقة الشرقية لم تكن بمنأى عما كان يحصل من تطورات وأحداث سياسية على صعيد العالم العربي آنذاك ،لذلك فقد هيأت هذه الأحداث لظهور تيار عمالي قومي قاد عدة إضرابات شكلت قلقاً كبيراً ،وأوقفت شركة (أرامكو) عن انتاج النفط مرات عدة .

المبحث الثاني / ظهور الاحزاب والتنظيمات السرية في المنطقة الشرقية :

شهدت المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية حراكاً سياسياً قوياً شكل خطراً كبيراً على المملكة العربية السعودية ،وأعطى زخماً للمعارضة السياسية ،وذلك من خلال بعض الإحزاب والجبهات والتنظيمات والنوادي السرية والعلنية ،التي أخذت دورها في معارضة النظام السعودي .

فقد أصدرت المملكة قراراً حرم فيه تشكيل الإحزاب والجمعيات السياسية، وعد الانتماء إلى الإحزب أو الدعوة إليها جريمة ضد أمن الدولة ،ويعاقب مقترفها بالسجن لفترة تصل إلى خمسة عشر عاماً ،وذلك بموجب قانون الأمن الوطني الصادر عام ١٩٦٤ ،كما نص القانون أيضاً على إنزال أقصى العقوبات بحق أولئك الذين يعارضون السياسات الرسمية للمملكة، ويشمل القانون أموراً أخرى منها : عدم التدخل في الشؤون السياسية بما في ذلك الانتماء للتنظيمات السياسية أو التحريض على الاحتجاجات العلنية والحث على الإضرابات والمشاركة فيها ،ونص القانون أيضاً على أن من يثبت بحقه إرتكاب الجرائم الموصوفة أعلاه يعاقب بعقوبات تتراوح بين السجن والنفي داخل البلاد والإعدام[٤٥] .

لم تكن نوادٍ سياسية في المنطقة الشرقية ،إذ لم تعرف هكذا نوع من النشاط الثقافي مقارنةً بما كان علية الحال في إمارات الخليج العربي في البحرين والكويت ،وقد كان لأدباء القطيف صلات خاصة بنوادي البحرين كالنادي الخليفي والعروبة والمعلمين ،وجاء أول نشاط لهذه النوادي عن طريق المدارس عام ١٩٥٠ ،فقد أنشئ أول نادٍ في ثانوية الهفوف عرف بنادي الثقافة والرياضة ،كما أنشئ معهد الإحساء العلمي ،وكان لهذه النوادي دور كبير في استقطاب الشباب ،ولاسيما مع ظهور الافكار القومية[٤٦] ،وكان أول هذه التنظيمات المحظورة من قبل السلطات السعودية :

١ـ جمعية العلم للنضال :

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٤٩ في مدينة الطائف في المنطقة الشرقية ،وترأسها حسن صالح الحبشي وعبد الرؤوف الخنيزي ،وعدد من المتعلمين والشباب ،واتخذت تسمية علنية هي لجنة تشجيع الطلاب ،وافتتحت مدرسة لمكافحة الأمية ،وعملت على نشر التعليم والوعي الوطني والقومي ،وعبرت في منشوراتها عن تفاعلها مع القضايا القومية ،لكن السلطات اغلقتها بعد مدة نتيجة لنشاطها وتوجهاتها القومية[٤٧] .

٢ ـ جبهة التحرير الوطني :

لا تعد جهة التحرير الوطني المتشكلة عام ١٩٥٨ مختلفة كثيراً عن جبهة الإصلاح الوطني من حيث التكوين والأهداف ،إذ كانت تركيبتها ذات طابع وطني، وكان يغلب عليها الطابع الشيوعي حتى عُرفت بأنه تنظيم الشيوعيين[٤٨] ،وأفصح الأمين العام للجبهة محمد عبد الله عن توجه المنظمة في كتابه (قضية الشعب قضية الحزب) قائلاً : " كوننا فصيل من الحركة الشيوعية العالمية التي يتقدمها الحزب الشيوعي في الإتحاد السوفييتي ،تحتم علينا أن ندرك مسؤوليتنا التاريخية والأممية ليس تجاه الطبقة العاملة في بلادنا ،وإنما تجاه الطبقة العاملة العالمية بأسرها ،وتجاه مناضلي الطليعة لهذا الكون " ،مما يدلل على اهتمامهم بالشريحة العمالية السعودية[٤٩] ،ضمت هذه الجبهة مثقفين وعمال سعوديين منتمين لطبقة البرجوازية الصغيرة، وكانت مطالب الجبهة : إجراء تغييرات كبيرة في المملكة والنضال من أجل نظام يعبر عن مصالح الشعب ،ويعادي الإمبريالية والصهيونية ،وطالبت بالديمقراطية وحق إنشاء الاحزاب السياسية والنقابات العمالية وإلغاء الرق وتطوير التعليم ومكافحة الأمية وتحسين المستوى الصحي ،وتحسين وضع المرأة وإغلاق القواعد العسكرية الأجنبية والعديد من الإصلاحات الاقتصادية الآخرى[٥٠] .

مر تشكيل الجبهة بمرحلتين الأولى : كانت مرحلة العمل السري والالتزام بالمبادئ الماركسية اللينينية والمساهمة مع الجبهات الآخرى في النضال الوطني ،أما الثانية المنبثقة عام ١٩٦١ وما بعدها كانت مرحلة العمل السياسي المنظم ،الذي أرتبط ببروز تنظيم الأمراء الأحرار[٥١] ،بقيادة الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود ،إذ حدث لقاء بين التنظيمين ،وتم الاتفاق من خلال تقييم المصالح المشتركة على توحيد الجبهتين في جبهة واحدة حملت اسم "جبهة التحرر الوطني العربية " لكنها لم تستمر طويلا بعد انسحاب تنظيم الأمراء الأحرار إذ عادت لمسماها "جبهة التحرير الوطني" ،وغادر الجبهة الاعضاء القوميين وبعض الماركسيين ،ليشكلوا تنظيمات آخرى مستقلة ،ضمت هذه بعض الشخصيات المعروفة مثل عبد العزيز أبو سنيد وعبد العزيز بن معمر واسحاق الشيخ يعقوب ومحمد السعيد ،ارتبط بعضهم بتنظيمات

شيوعية آخرى عربية في المنفى مثل : الحزب الشيوعي اللبناني ،وتمت لقاءات بينهم في عام ١٩٦٣ ،لبحث مسائل الساحة العربية ،ولاسيما في السعودية[٥٢].

٣ـ الحزب الشيوعي السعودي :

أرتبطت نشأة الأفكار اليسارية في المنطقة الشرقية بالحداثة النفطية التي أنهت العزلة التي كانت تعيشها المنطقة في منتصف القرن العشرين ،وكانت أولى المحاولات لنشر الماركسية عندما حاول الإتحاد السوفييتي التقرب من الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٩٢٥ وكان السوفيت أول دولة اعترفت بابن سعود ملكاً على الحجاز ونجد وملحقاتها ،ولكن هذا التقارب لم يدم طويلاً ففي عام ١٩٣٢ تم الإعلان عن تأسيس المملكة العربية السعودية ،وأعلنت الأخيرة قطع علاقتها مع الإتحاد السوفيتي واصفة آياه بـ "الدولة الشيوعية " الملحدة والمحاربة للإسلام[٥٣] .

على الرغم هذه القطيعة وحظر تشكيل الأحزاب الشيوعية في السعودية وحُرمة تبادل المؤلفات الشيوعية ،إلا أن وصول الأفكار اليسارية للمملكة ،ولاسيما المنطقة الشرقية ،كان مستمراً عن طريق الموظفين العرب الموجودين آنذاك في مجالات التعليم والصحة وشركات النفط وغيرها من فلسطينيين ومصريين ولبنانيين ،والذين كانوا يجلبون معهم أعداداً من المجلات والصحف الشيوعية مثل صحيفة : (النداء والصرخة) التي كان يصدرها الحزب الشيوعي اللبناني ،ومؤلفات الشيوعي المعروف جورج حنا ،ومن ظواهر هذه الأفكار مثلاً الإضراب الأول عام ١٩٤٥ لعمال (أرامكو) ،وأيضاً مشاركة وفد مكون من شخصيات شيوعية سعودية في مؤتمر للشيوعيين في الشرق الأوسط والأدنى عام ١٩٥٠ في جورجيا بهدف تقوية العلاقة بين الشيوعيين في المنطقة ،وكان الإضراب الشهير عام ١٩٥٣ لعمال (أرامكو) حدثاً مفصلياً في الحياة السياسية والنضالية في المنطقة ومؤشرا إلى تبلور هذه الأفكار اليسارية لتشارك هذه العناصر لاحقاً في إضراب عام ١٩٥٦ ،لتزيد هذه الأحداث من المهارات التنظيمية للأفراد وبنيتهم الفكرية ،وليصبح بإمكانهم إنشاء تنظيم موحد باسم " جبهة التحرير الوطني " في عام ١٩٥٨ ،التي تم تغيير مسماها إلى "الحزب الشيوعي السعودي "[٥٤].

٤ـ جبهة الإصلاح الوطني :

تشكلت هذه الجبهة بصورة سرية من خلال إضراب عام ١٩٥٣ ،ثم انظم اليها جنود من الجيش وموظفون من المنطقة الشرقية ،واعلنت هذه الجبهة باسم جبهة الإصلاح الوطني في السعودية[٥٥] ،إذ أكدت على تحرير البلاد من الهيمنة الإمبريالية والتسلط الاقتصادي لـ (أرامكو)

وشركات النفط الأخرى ،واعتماد دستور يكفل الانتخاب البرلماني ويضمن حرية النشر والتجمع وإجازة الأحزاب والنقابات وحرية التظاهر والإضراب وتطوير الصناعة الوطنية ،وإلغاء الرق ،وإعادة النظر في الاتفاقيات المعقودة مع شركات النفط وتعديلها بشكل يضمن حق استثمار ثروات البلد بشكل يكفل تقدمه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ،ومكافحة الأمية وتأسيس مدارس البنات وتوسيع التعليم العالي والمهني ،عدت جبهة الإصلاح الوطني نشاطها جزءاً من الكفاح التحرري الذي تخوضه الشعوب العربية ضد الإمبريالية ،وعلى صعيد السياسة الخارجية دعت الجبهة إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع البلدان العربية ،وإقامة علاقات اقتصادية مع الدول الاشتراكية، وأتباع سياسية الحياد الإيجابي والتعايش السلمي ومناهضة المذاهب والأحلاف الإمبريالية[٥٦].

أعلنت الحكومة السعودية في عام ١٩٥٦ عن تصفية جبهة الإصلاح الوطني، واعتقال عدد من أعضائها، علاوة على اعتقال ٥٦ شخصاً عرفوا بأفكارهم الديمقراطية ،وصار عمل الجبهة في الداخل صعبًاً للغاية، ولكن إعضاءها واصلوا نشر آرائهم في مصر وسوريا ولبنان وفي المحافل الدولية ،وكان من أنشط العاملين في تنظيم جبهة الإصلاح الوطني الملازم عبد الرحمن الشمراني الذي عمل بين مجموعة من الضباط الشباب في الجيش السعودي ،كان الشمراني معجباً كثيراً بشخص جمال عبد الناصر ،سجن مع أربعة ضباط آخرين بتهمة التآمر ضد النظام القائم بعد فشل الانقلاب المزمع تنفيذه في السعودية ،وتم القاء القبض عليهم جميعاً ،وحينما التقى وزير الدفاع السعودي آنذاك مشعل بن عبد العزيز آل سعود بالمعتقلين قبل تنفيذ حكم الاعدام سألهم " أيكم جمال عبد الناصر وأيكم زعيم الاحرار ؟ فأجابه عبد الرحمن الشمراني ،كلنا جمال ،وكلكم فاروق " ،وفي شهر أيلول عام ١٩٥٥ نفذ حكم الاعدام[٥٧] ،كما تم أُعتقال صاحب أمتياز صحيفة "الفجر الجديد" ورئيس تحريرها يوسف الشيخ يعقوب ،والصحفي أحمد الشيخ يعقوب، وأغلقت الصحيفة ،وأعتقل رئيس تحرير صحيفة "أخبار الظهران" عبد الكريم جهيمان ،وأودع في السجن[٥٨].

٥ـ حزب البعث

ظهرت أفكار حزب البعث في المنطقة الشرقية بين الشباب وموظفي شركة (أرامكو) الذين كانوا يدرسون في المدارس التي أنشأتها الشركة ،لإيجاد طبقة عمالية متعلمة ومدربة تسد بها حاجتها من الأيدي العاملة ،وكان للمدرسين والأساتذة العرب الذين استقدمتهم (أرامكو) من مختلف الأقطار العربية مثل سوريا ولبنان وفلسطين دور في تأثر هؤلاء الشباب بهذه الافكار في أول الأمر ،والحقيقة أن افكار حزب البعث بقيت ضمن حدود المنطقة الشرقية في بادئ الأمر[٥٩].

وقد توفرت مجموعة العوامل التي ساعدت انتشار حزب البعث في السعودية ،ولا سيما في المنطقة الشرقية ،إذ ظهرت الافكار أولاً في صفوف العمال بسبب : اضطهاد شركات النفط الأجنبية ،وتزايد النفوذ البريطاني والأمريكي في المنطقة ،وتصاعد نشاط الحركة الوطنية ،ونمو الشعور القومي في المشرق العربي ،وقد مر تشكيل الحزب بمرحلتين : تمثلت الأولى بالالتزام الفكري من دون العمل التنظيمي ،واستمرت هذه المرحلة حتى نهاية الخمسينيات ،ثم بدأت المرحلة الثانية بالالتزام الفكري والتنظيمي معاً ،ومساهمة البعثيين في النشاط الوطني القومي على المستوى السياسي[٦٠].

قام بعض البعثيين من السوريين والفلسطينيين في منتصف الخمسينيات العاملين في شركة (أرامكو) بالاتصال مع عدد من الطلبة في المدرسة الصناعية بالمنطقة الشرقية في السعودية ،فارتبط بعضهم بالحزب ،كما أرسل الحزب برقية ضد تجديد اتفاقية قاعدة الظهران مع الولايات المتحدة الأمريكية موقعة من حوالي ثلاثة الآف شخص ،فما كان من السلطات ،إلا اعتقال حوالي ستين شخصاً منهم وعدوا محرضين ،وكان علي غنام أحد المعتقلين وعشرة أخرين ،وفي السجن اقسمو يمين الولاء على مبادئ الحزب ،و اتفقوا على تشكيل منظمة جديدة سميت بـ (احرار الجزيرة العربية)[٦١] .

غادر بعدها علي الغنام[٦٢] ورفاقه السعودية بعد إن اطلق سراحهم من السجن ،وانتسبوا رسمياً إلى حزب البعث في الأقطار العربية ،وأجروا اتصالات مع الداخل من أهالي المنطقة الشرقية تمخضت عن هذا الانتقال إلى صيغة العمل الحزبي ،ونشأت منظمة إحرار الجزيرة العربية ،ثم تم الانتقال إلى مستوى شعبة عام ١٩٥٦ ،وعقد أول مؤتمر حزبي وانتخب قيادة للشعبة ومندوباً عنه لحضور المؤتمر القومي الرابع ،وفي عام ١٩٦١ صدرت أول صحيفة سرية للحزب باسم (صوت الجماهير) ووزعت بشكل محدود[٦٣] .

والحقيقة كان هناك ثمة خلاف بين الشباب البعثيين والشيوعيين في المنطقة الشرقية ،فقد أخذ البعثيون ،لاسيما في القطيف يقفون موقفاً معادياً من الشيوعيين ويتحفظون على التعاون معهم ،وكان أول مظهر لهذا الخلاف هو قيام بعض الشباب البعثيين من أبناء القطيف بالانفصال من النادي الرياضي الوحيد في المنطقة آنذاك (نادي النور) ،وتشكيل نادٍ جديد أسموه (نادي التآلف)، مما أدى إلى انقسام الشباب في القطيف بين مؤيد لنادي النور القديم ومؤيد لنادي التآلف الجديد[٦٤] .

٦ـ نجد الفتاة :

هو تجمع من المثقفين السعوديين في الخارج ظهر مطلع الستينيات هدفه تنفيذ الإصلاحات الدستورية والمطالبة بدور أكبر للشعب في إدارة الدولة وفرض الرقابة على الأموال العامة والحد من الفساد[٦٥] ،ومن أبرز إعضاء هذا التجمع عبد الله الطريفي وعبد الله بن معمر وفيصل الحجلان وناصر المنقور وناصر السعيد ،عدته السلطات محظوراً أيضاً ،بعد أن استمالت الطريفي والحجلان إلى جانبها ،ولاحقت بعض الإعضاء الآخرين[٦٦] .

٧ـ منظمة أتحاد شعب الجزيرة العربية :

يُعدّ ناصر السعيد زعيماً لهذه المنظمة أسسها عام ١٩٥٨ وهو عامل سابق في شركة (أرامكو) ،وكان يتبع اتجاهاً ناصرياً ،كانت منظمة سياسية معادية للحكومة ،وكان ناصر السعيد يعد أحد أبرز الكُتّاب المعارضين فيها ،وقد تعرض للسجن مرات عدة بسبب آرائه[٦٧] ،وقد أعلنت المنظمة عن مسؤوليتها عن عدة انفجارات في السعودية ،وقد كان ناصر السعيد يقوم بأصدار بيانات من إذاعة صوت العرب في القاهرة ،ويوزع مطبوعات داخل السعودية وخارجها ،وكانت توجد خلايا لهذا المنظمة في الجيش والقبائل النجدية ذات الاتجاه القومي ،وبعد ثورة اليمن عام ١٩٦٢ انتقلت الجبهة إلى اليمن لتكون قريبة من السعودية ،لاستئناف نشاطها المعارض لحكومة المملكة العربية السعودية[٦٨] .

٨ـ الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير الجزيرة العربية :

تشكلت في عام ١٩٦٠ وهي ذات اتجاه ماركسي ،ولقيت دعماً من اتحاد شعب الجزيرة العربية ،ثم انظمت إلى جبهة التحرير الوطني مع عدد من القوى الآخرى عام ١٩٦٢ ،ولكن نشاطها بقي محدوداً وسرياً في صفوف عمال النفط ،ولم تكشف عن هويتها خوفاً من مطاردة السلطة لها ،إذ بقيت سرية[٦٩] .

٩ـ منظمة الشيوعيين السعوديين :

نشأت هذه المنظمة في أطار جبهة الإصلاح الوطني في عام ١٩٦١ ،وأغلب اعضائه من الحركة العمالية في شركة (أرامكو) ،وتعرض أعضاؤها لملاحقة السلطة ،مما دفعهم إلى الانضمام إلى تنظيمات ماركسية آخرى ،وحلها في النهاية[٧٠].

١٠ـ الجبهة الديمقراطية الشعبية :

بعد الاطاحة بحكم عبد الكريم قاسم في العراق عام ١٩٦٣ على يد عبد السلام عارف ،أصبح انقسام كبير في قيادة الحزب ،إذ انقسم الحزب إلى حزب البعث اليساري وحزب البعث

اليميني ،وقد انعكس هذه الانقسام على المنطقة الشرقية ،إذ انسحب أغلب الاعضاء في المنطقة الشرقية من حزب البعث نهائياً ،وشكلوا حزباً يسارياً جديدً سمي بـ (حزب الجبهة الديمقراطية الشعبية) ،وقد تألف من عناصر بعثية سابقة وآخريين لم يكونوا منتسبين إلى تنظيم محدد ،وقد ضمت هذه الجبهة افراداً من مناطق القطيف والإحساء والحجاز ،وتبنت الاتجاه اليساري الماركسي ،ولم تتخذ اسم الشيوعية ،وكان تخطيطها أن تنشأ مليشيات وتشن حرباً ثورية ضد المملكة العربية السعودية ،ومن مؤسسين هذه الجبهة السيد محسن الشيخ علي الخنيزي وميرزا صالح الخنيزي والسيد محمد عبد الله الحجاج[٧١] .

على الرغم من قلة هذه التنظيمات والاحزاب وسريتها إلا أنه يمكننا القول أن هذه الاحزاب والجبهات والتنظيمات كان لها دورا كبير في زيادة حدة المعارضة السياسية للنظام السعودي ولاسيما في مشاركتها بالاضرابات العمالية التي شهدتها السعودية آنذاك ،مما شكل مصدر قلق كبير للملك سعود وللسلطات السعودية آنذاك .

الخاتمة

يتضح مما تقدم أن المنطقة الشرقية كانت لها أهمية كبيرة ،وذلك لأنها تعد الخزين الاستراتيجي للمملكة العربية السعودية ،مما جعل لها أهمية كبيرة ومحور استقطاب سواء للعمال أو المفكرين ،الذين أثروا بشكل كبير في افكار العمال السعوديين ،فقد تطورا أفكارهم عن طريق المعلمين العرب من جانب ،والعمال الوافدين للعمل بالشركات النفطية من جانب آخر ،فقاموا بإضرابات كثيرة شكلت قلقاً كبيراً للسلطات السعودية ،وأثرت على الاقتصاد السعودي ،فضلاً عن ظهور عدة تيارات وجبهات واحزاب سرية للضغط على السلطات السعودية ،وتغيير شكل النظام السعودي ،لذلك فقد أثرت المعارضة السياسية خلال حكم الملك سعود على المنطقة الشرقية بشكل كبير ،وهددت الاقتصاد السعودي أكثر من مرة ،وعرقلت عمل شركة أرامكو النفطية ،مما دعا الملك سعود جدياً في تلافي تلك الأخطاء والقيام باصلاحات جدية على وجه السرعة ،ولاسيما في المنطقة الشرقية لتلافي تلك الاخطار .

الهوامش

(١) أسامة عبد الرحمن ،النفط والقبيلة والعولمة ،ط١ ،الرياض ،٢٠٠٠ ،ص٧ .

(٢) المنطقة الشرقية : يطلق على المنطقة الجغرافية الواقعة شرق المملكة العربية السعودية ،إذ تحتل حوالي ٢٧% من مساحة المملكة ،وتعد ثالث منطقة من حيث النسبة السكانية حوالي ١٥،٥% ،وتضم عدة مدن : الإحساء والقطيف وحفر الباطن والجبيل والخفجي والخبر ،وقد

شهدت هذه المنطقة منذ أن دخلها الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٩١٣، حركات معارضة من حين إلى آخر ،كما أن اكتشاف النفط في هذه المنطقة أعطاها أهمية خاصة ،إذ جلبت الصناعة النفطية أعداداً من العمال الوافدين ساهموا في نشوء حركات سياسية مختلفة الاتجاهات . هيئة المساحة الجيولوجية السعودية ،المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام ،جدة ،٢٠١٢ ،ص١٤وص١٧وص٢٨.

(٣) منصور بن عثمان أبا حسين ،أثر النفط على الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلسة كلية الآداب ، جامعة اليرموك ،٢٠٠٥ ،ص١٦٨ .

(٤) محمد بن صنيتان النخب السعودية دراسة في التحولات والإخفاقات ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٤ ،ص١٦٢ .

(٥) مجموعة مؤلفين ،المملكة العربية السعودية في الميزان الاقتصاد السياسي والمجتمع والشؤون الخارجية ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص٥٩ .

(٦) مضاوي الرشيد ، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث ، ترجمة عبد الآله النعيمي ، لندن ، دار الساقي ،ص١١٢ .

(٧) فؤاد إبراهيم ، الشيعة في السعودية ، لندن ، دار الساقي ،٢٠١١ ،ص٥ .

(٨) شحاته محمد ناصر ، سياسات النظم الحاكمة في البحرين والكويت والعربية السعودية في التعامل مع المطالب الشيعية ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨ دراسة مقارنة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٩ ، ص٢٢٩-٢٣٠ .

(٩) ملكة بكر الطيار ،التطور الاقتصادي والاجتماعي للمملكة العربية السعودية ، باريس ، مركز الدراسات العربي – الأوربي ، ١٩٩٧ ،ص٦٥ ؛ هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، التيار الإسلامي في الخليج العربي ١٩٤٥-١٩٩١ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ،جامعة الموصل ،٢٠٠٦،ص٦٧ .

(١٠) توفيق الشيخ ،البترول والسياسة في المملكة العربية السعودية ،ط١ ،الرياض ،١٩٨٨،ص١٧١ .

(١١) جريدة السفير العربي ، سعودية ، ١١ تشرين الثاني ٢٠١٤ ،ص١ .

(١٢) مضاوي الرشيد ، المصدر السابق ،ص١١٥ .

(١٣) نور الدين الحبيب حجلاوي ، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي ١٩٥٢ – ١٩٧١ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ،٢٠٠١ ،ص١٠٣ .

(١٤) سيد علي السيد باقر العوامي ،الحركة الوطنية شرق السعودية ١٩٥٣ – ١٩٧٢ ، ج١ ، الرياض ،٢٠١١ ، ص٨٢-٨٣ .

(١٥) توفيق الشيخ ، المصدر السابق ،ص١٧٥ .

(١٦) نور الدين الحبيب حجلاوي ، المصدر السابق ،ص١٠٢ .

(١٧) د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ،ملفة ٢٦٤٠/٣١١ ، الرقم ٢١٤٩١ ، التاريخ ٢٧ / ٧ / ١٩٥٣ ،إضراب العمال شركة بيكر سري ،ص١ .

(١٨) د. ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، المفوضية العراقية في جدة ، ملفة ٢٦٤٠/٣١١ ،الرقم ١٥١/١/٢ ، التاريخ ١٩٥٣/٨/١ ، العنوان إضراب العمال في جدة سري ،ص١

(19) Rachel Bronson, Thicker Than Oil America's Uneasy Partnership with Saudi Arabia , United States, 2006, p67.

(٢٠) شحاته محمد ناصر ، المصدر السابق ،ص٢٢٧-٢٢٨ ؛ وضاح شرارة ، الأهل والغنيمة مقومات السياسة في المملكة العربية السعودية ،بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ،ص١٩٢ .

(٢١) جمعة خليفة كنج ، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣ – ١٩٦٤ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية أبن رشد ،جامعة بغداد ، ٢٠٠٠،ص١٣٨-١٣٩ .

(٢٢) نور الدين الحبيب حجلاوي ، المصدر السابق ،ص١٠٥ .

(٢٣) توفيق الشيخ ، المصدر السابق ،ص١٧٨-١٧٩ .

(٢٤) إلكسي فاسيليف ، تأريخ العربية السعودية ،ترجمة خيرية الضامن ،موسكو ، دار التقدم ،١٩٨٦،ص٢٦٦ .

(٢٥) د . ك . و .ملفات البلاط الملكي ،ملفة ٢٦٤٠/٣١١ ، وثيقة ٨ ، ١٩٥٥ ،الموضوع اعتقال اشخاص متهمين بالشيوعية ،ص١ .

(٢٦) د . ك . و . ملفات البلاط الملكي ،المفوضية العراقية في جدة ، ملفة ٢٦٤٠/٣١١ ، ٦/٥/ ١٩٥٥ ،ابعاد سوريين وفلسطينيين ولبنانيين ،ص١ .

(٢٧) قيس عدنان عودة علي الفهداوي ، موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي ١٩٥٣-١٩٦٤ ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية ،جامعة الانبار ،٢٠٠٥ ،ص٦٥ -٦٦ .

(٢٨) أحمد يوسف أحمد وأخرون ،كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية دراسة حالة الأردن – الجزائر – السعودية – السودان – سورية – العراق – الكويت – لبنان – مصر – المغرب – اليمن ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١٠ ،ص١٦١

(٢٩) سيد علي العوامي ، المصدر السابق ،ص١٢٢ .

(٣٠) توفيق الشيخ ، المصدر السابق ،ص١٨٢ .

(٣١) شحاته محمد ، المصدر السابق ،ص٢٢٨ .

(٣٢) ناصر السعيد : ولد في مدينة حائل عام ١٩٣٣ ،تلقى تعليمه في الكتاتيب ،عمل في شركة (أرامكو) ،وبدأ نشاطه السياسي في الإضراب العمالي في حزيران عام ١٩٥٦ ،وبعدها غادر إلى دمشق وبدأ نشاطه المعارض ضد النظام السعودي .مفيد الزيدي ، المصدر السابق ،ص٢١٣.

(٣٣) نور الدين الحبيب حجلاوي ، المصدر السابق ،ص١٠٥ .

(٣٤) ج . مكفرسن ،(أرامكو)ا النفط والاستعمار ،الرياض ،ص٣٩ .

(٣٥) أحمد يوسف أحمد وأخرون ،المصدر السابق،ص١٦٦.

(٣٦) عبد الحميد الصفدي ، قانون الفساد في المملكة السعودية ،الرياض ،ص٩ .

(٣٧) روبرت ليسي ، المملكة ، ترجمة دهام العطاونة ، لندن ، ١٩٨٧ ، ص٢٥٥ .

(٣٨) نور الدين الحبيب حجلاوي المصدر السابق ،ص١٠٢ .

(٣٩) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ،ص١٩٨ .

(٤٠) عبد الله الطريفي : ولد عبد الله الطريقي في الزلفي الواحة المحاطة بالصحراء ، إلى الشمال الغربي من الرياض العاصمة ،وفي سن مبكرة سافر إلى الكويت للدراسة ،وعندما أنهى الثانوية اتخذ طريقه إلى القاهرة إذ تخرج من جامعتها حاملا شهادة البكالوريوس في الجيولوجيا ،وعندما عاد إلى الرياض ،وجده عبد الله السليمان مساعداً جيداً بما يمتلكه من وعي ومعرفة في عمله ،وهكذا وجد الطريفي طريقه إلى الملك عبد العزيز آل سعود ،وبقي مساعداً لوزير المالية في القضايا المتعلقة بشركة (أرامكو) ،ثم عين وزيراً للمالية ،خرج من السعودية وعمل معارضاً . توفيق الشيخ ، المصدر السابق ،ص١٩٥ .

(٤١) أ . ي . باكوفليف ،السعودية والغرب ،الحقيقة برس ،ط١ ،١٩٧٩ ،ص٤٧ وص٦١ .

(٤٢) عبد الحميد الصفدي ،المصدر السابق ،ص١١

(٤٣) أ . ي باكوفليف ، المصدر السابق ،ص٦١ .

(٤٤) شحاته محمد ، المصدر السابق ،ص٢٢٨ .

(٤٥) محمد عبد المجيد ،السعودية بين الاستبداد والديمقراطية ،مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع ،١٩٩٦ ،ص١٩ .

(٤٦) عبد الله ناصر السبيعي ،الحياة العلمية والثقافية في المنطقة الشرقية ١٩٣٠-١٩٦٠ ،ط٢ ،الكويت ،١٩٨٩ ،ص٩٩-١٠٠ .

(٤٧) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ،ص٢٠٩ .

(٤٨) نور الدين الحبيب حجلاوي ، المصدر السابق ،ص١١٥ .

(٤٩) محمد عبد المجيد ، المصدر السابق ، ص١٩.

(٥٠) المصدر نفسه .

(٥١) للتفاصيل أكثر عن حركة الأمراء الاحرار ينظر : همسة قحطان خلف الجميلي ،الإصلاح السياسي في مجلس التعاون الخليجي بين المحفزات والمعوقات ،بيروت ،دار الجنان للنشر والتوزيع ،ص٧٨-٨٠ .

(٥٢) نايف الهنداس ، الحزب الشيوعي السعودي ، بيروت ،٢٠١٤ ، ص٨ .

(٥٣) أمير علي حسين ،سياسية الاتحاد السوفيتي تجاه المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٥ وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها ،مجلة دراسات تاريخية ،العدد ١٦ ،٢٠١٤ ،ص١٨٥ .

(٥٤) أحمد عدنان ،السعودية البديلة ملامح الدولة الرابعة ،بيروت ،النور للطباعة والنشر ،٢٠١٢ ،ص٤٦ .

(٥٥) نايف الهنداس ، المصدر السابق ،ص٩ .

(٥٦) إلكسي فاسيليف ، المصدر السابق ،ص٢٦٨ .

(٥٧) نور الدين الحبيب حجلاوي ، المصدر السابق ،ص١١٠ .

(٥٨) إلكسي فاسيليف ، المصدر السابق ،ص٢٦٨ .

(٥٩) سيد علي السيد باقر العوامي ، الحركة الوطنية شرق السعودية ١٩١٣ – ١٩٧٣ ، ج٢ ، الرياض ، ٢٠١١ ،ص٢٤٣ .

(٦٠) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ،ص١٨٧ .

(٦١) شبلي العيسمي ،حزب البعث العربي الاشتراكي مرحلة النمو والتوسع ١٩٤٩-١٩٥٨ ،ج٢ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ،ص٢٤٧-٢٤٨ .

(٦٢) علي الغنام : ولد في الجبيل في المنطقة الشرقية ،وعمل في شركة (أرامكو) بين عام ١٩٥٠ و ١٩٥٦ ،اعتقل بسبب نشاطه السياسي في الحركة العمالية ،انتسب إلى حزب البعث ،والتحق بعد الافراج عنه من السجن ،بمدارس لبنان ومصر والعراق وممارسة نشاطاً سياسياً في حزب البعث ،وشارك في المؤتمر القومي السابع لحزب البعث . نور الدين بن الحبيب حجلاوي ، المصدر السابق ،ص١٠٧ .

(٦٣) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ،ص١٨٧ .

(٦٤) سيد علي العوامي ، المصدر السابق ،ح٢ ،ص٢٤٦ .

(٦٥) همسة قحطان الجميلي ، المصدر السابق ،ص٨٠ .

(٦٦) روبرت لسي ،المصدر السابق ،ص١٩٨ .

(٦٧) عبد الحميد الصفدي ، المصدر السابق ،ص٢٤ .

(٦٨) جمعة خليفة كنج ، المصدر السابق ،ص١٤١-١٤٢ .

(٦٩) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ،ص٣٠٥ .

(٧٠) المصدر نفسه .

(٧١) سيد علي العوامي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٥١ – ٢٥٢ .

المصادر

١ـ الوثائق غير المنشورة :

١- د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ،ملفة ٢٦٤٠/٣١١ ، الرقم ٢١٤٩١ ، التاريخ ٢٧ / ٧ / ١٩٥٣ ،إضراب العمال شركة بيكر سري .

٢- د. ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، المفوضية العراقية في جدة ، ملفة ٢٦٤٠/٣١١ ،الرقم ١٥١/١/٢ ، التاريخ ١٩٥٣/٨/١ ، العنوان إضراب العمال في جدة سري.

٣- د . ك . و .ملفات البلاط الملكي ،ملفة ٢٦٤٠/٣١١ ، وثيقة ٨ ، ١٩٥٥ ،الموضوع اعتقال اشخاص متهمين بالشيوعية .

٤- د . ك . و . ملفات البلاط الملكي ،المفوضية العراقية في جدة ، ملفة ٢٦٤٠/٣١١ ، ٦/٥/ ١٩٥٥ ،ابعاد سوريين وفلسطينيين ولبنانيين .

٢ـ الوثائق المنشورة :

١- هيئة المساحة الجيولوجية السعودية ،المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام ،جدة ،٢٠١٢ .

٣ـ الكتب العربية والمعربة :

١- أحمد عدنان ،السعودية البديلة ملامح الدولة الرابعة ،بيروت ،النور للطباعة والنشر ،٢٠١٢.

٢- أ . ي . باكوفليف ،السعودية والغرب ،الحقيقة برس ،ط١ ،١٩٧٩.

٣- أحمد يوسف أحمد وأخرون ،كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية دراسة حالة الأردن – الجزائر – السعودية – السودان – سورية – العراق – الكويت – لبنان – مصر – المغرب – اليمن ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١٠ .

٤- أسامة عبد الرحمن ،النفط والقبيلة والعولمة ،ط١ ،الرياض ،٢٠٠٠ .

٥- إلكسي فاسيليف ، تأريخ العربية السعودية ،ترجمة خيرية الضامن ،موسكو ، دار التقدم ،١٩٨٦.

٦- توفيق الشيخ ،البترول والسياسة في المملكة العربية السعودية ،ط١ ،الرياض ،١٩٨٨.

٧- ج . مكفرسن ،(أرامكو)ا النفط والاستعمار ،الرياض .

٨- روبرت ليسي ، المملكة ، ترجمة دهام العطاونة ، لندن ، ١٩٨٧ .

٩- شبلي العيسمي ،حزب البعث العربي الاشتراكي مرحلة النمو والتوسع ١٩٤٩-١٩٥٨ ،ج٢ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة .

١٠- سيد علي السيد باقر العوامي ، الحركة الوطنية شرق السعودية ١٩١٣ – ١٩٧٣ ، ج٢ ، الرياض ، ٢٠١١ .

١١- سيد علي السيد باقر العوامي ،الحركة الوطنية شرق السعودية ١٩٥٣ – ١٩٧٢ ، ج١ ، الرياض ،٢٠١١ .

١٢- شحاته محمد ناصر ، سياسات النظم الحاكمة في البحرين والكويت والعربية السعودية في التعامل مع المطالب الشيعية ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨ دراسة مقارنة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٩ .

١٣- فؤاد إبراهيم ، الشيعة في السعودية ، لندن ، دار الساقي ،٢٠١١ .

١٤- عبد الحميد الصفدي ، قانون الفساد في المملكة السعودية ،الرياض .

١٥- عبد الله ناصر السبيعي ،الحياة العلمية والثقافية في المنطقة الشرقية ١٩٣٠-١٩٦٠ ،ط٢ ،الكويت ،١٩٨٩ .

١٦- مجموعة مؤلفين ،المملكة العربية السعودية في الميزان الاقتصاد السياسي والمجتمع والشؤون الخارجية ، بيروت ، ٢٠١٢ .

١٧- محمد بن صنيتان النخب السعودية دراسة في التحولات والإخفاقات ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٤ .

١٨- محمد عبد المجيد ،السعودية بين الاستبداد والديمقراطية ،مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع ،١٩٩٦.

١٩- مضاوي الرشيد ، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث ، ترجمة عبد الآله النعيمي ، لندن ، دار الساقي .

٢٠- ملكة بكر الطيار ، التطور الاقتصادي والاجتماعي للمملكة العربية السعودية ، باريس ، مركز الدراسات العربي – الأوربي ، ١٩٩٧ .

٢١- نايف الهنداس ، الحزب الشيوعي السعودي ، بيروت ،٢٠١٤ .

٢١- همسة قحطان خلف الجميلي ،الإصلاح السياسي في مجلس التعاون الخليجي بين المحفزات والمعوقات ،بيروت ،دار الجنان للنشر والتوزيع .

٢٢-وضاح شرارة ، الأهل والغنيمة مقومات السياسة في المملكة العربية السعودية ،بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر .

٤ـ الكتب الاجنبية :

1- Rachel Bronson, Thicker Than Oil America's Uneasy Partnership with Saudi Arabia , United States, 2006.

٥ ـ الرسائل والاطاريح الجامعية :

١- جمعة خليفة كنج ، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣ – ١٩٦٤ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية أبن رشد ،جامعة بغداد ، ٢٠٠٠.

٢- قيس عدنان عودة علي الفهداوي ، موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي ١٩٥٣-١٩٦٤ ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية ،جامعة الانبار ،٢٠٠٥ .

٣- منصور بن عثمان أبا حسين ،أثر النفط على الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلسة كلية الآداب ، جامعة اليرموك ،٢٠٠٥.

٤- نور الدين الحبيب حجلاوي ، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي ١٩٥٢ – ١٩٧١ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ،٢٠٠١ .

٥- هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، التيار الإسلامي في الخليج العربي ١٩٤٥-١٩٩١ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ،جامعة الموصل ،٢٠٠٦ .

٦ـ الصحف :

١- جريدة السفير العريي ، سعودية ، ١١ تشرين الثاني ٢٠١٤.

٧- البحوث والدراسات :

١- أمير علي حسين ،سياسية الاتحاد السوفيتي تجاه المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٥ وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها ،مجلة دراسات تاريخية ،العدد ١٦ ،٢٠١٤ .